

## نص حديث سماحة السيد عمار الحكيم في الأمسية الرمضانية الثانية والعشرون



بسم الله الرحمن الرحيم

بداية ارجو لكم أجمل ترحيب وأبارك لكم هذه الأيام والليالي الشريفة ولاسيما هذه الليلة والتي يطن ان تكون هي ليلة القدر، ليلة عظيمة ومهمة وليلة حاسمة في مصير الإنسان، والقدر من التقدير لواقعنا المادي تقدير الجسم له قدر وله طول وعرض ومساحة يحتلها في هذا الواقع المادي وكل الطواهر والكائنات لها قدر في واقعنا ، لكن الحياة المعنوية ايضا لها واقع ولها قدر ولها سعة وجودية كما يعبر الفلاسفة، لكل موجود سنته الوجودية، وكلما تعامل وترفع اكثر وتجرد عن الماديات كلما اخذ مساحة اوسع في تلك النشأة المعنوية والوجود الروحي والمعنوي.

### ليلة القدر ليلة التقدير والعطاء

ليلة القدر يقدر فيها اعمال الانسان لسنة كاملة ويحدد فيها ويعرض الملف في هذه الليلة، وتنزل به ملائكة السماء وتضعه بين يدي ولي الله، ليتعرف على واجباته ويتعرف على واجبات الامة من موقعه المسؤول (المعصوم) ليلة القدر ليلة التقدير، ليلة القدر ليلة العطاء، ماذا نقول فيها بعد ان سمعنا هذه الآيات الشريفة "انا انزلناه في ليلة القدر" القرآن نزل في هذه الليلة ، شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن "نزل القرآن في شهر رمضان لكن في اي ليلة من هذا الشهر" انا انزلناه في ليلة القدر "في هذه الليلة الشريفة وكذلك في سورة الدخان الآيات الشريفة" انا انزلناه في ليلة مباركة "القرآن يقول عن هذه الليلة انها مباركة وبالبركة حيث تستنزل الرحمة الالهية، ليلة مباركة يعني ليلة برحم فيها العباد، ليست ليلة غصب بل ليلة رحمة وعطاء وليلة فیض وليلة جود وكرم من الله سبحانه وتعالى" انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم "يفصل وتميز الامور وتوضع الامور في نصابها ويعطي لكل ذي حقه وتقدر اعماله لسنة كاملة .

ما يقدر لنا في هذه الليلة على نحوين هناك امور فيها تقدير حتمي لانستطيع ان نغير هذا القدر وهناك تقديرات يمكن ان تتغير اذا ما اصلاحنا اعمالنا وهذا ما يعني الدعاء وصلة الرحم والمصدقة و فعل الخير حينما يؤثر في مسار الانسان وحركته بمعنى ان هناك تقديرا يمكن ان تتغير يمحى الله ما يشاء ويثبت وعنه ام الكتاب وادا دخل في اللوح المحفوظ لا يمكن ان يتغير وما دون ذلك يمحى الله ما يشاء ويثبت ويمكن ان تتغير بعض الامور لكن هذه الليلة ليلة الحسم، كيف سنتعامل معها ونتعاطى معها، ما الذي سنجنيه في نهاية هذه الليلة، طبعا التقدير في واقعه تكريس لنظام العلية والسببية وهناك ترابط بين الطواهر والحقائق فلا يحصل شيء الا ان تكون له اسباب والبعض يقول اذا كانت ليلة قدر والله يحدد فيها

اعمالنا لسنة كاملة اذن اين الاختيار، نحن مجردين ومقدرين والله قدر هذا له الهدایة وذاك له الصلاة  
فما الفائدة من العمل والحرام والواجب والتقدیر قد حصل، ليس الامر كذلك الله حينما يقدر لا يقدر  
جزافا بل على اساس واقع الانسان بما له من مكارم اخلاقية او ذمائم لاقدر الله وبما له من اقبال او  
ادبار نحو الله وارادة لحسن الطاعة والانقياد، او اتجاه اخر، بما له من خشوع وخصوص ورقة قلب بين يدي  
الله سبحانه وتعالى او قسوة وتمرد على الله، هذه الحالات في الانسان هي التي تسبب تقدیر الامور والا  
فإن الله لا يقدر طلما للعباد او جزافا او بعيدا عن هذا الواقع وما يقدر الله وبفعل اختيارنا  
وارادتنا وليلة القدر هي تكريس حقيقي لقمة الاختيار الذي يمتنكه الانسان في اطار القواعد الالهية التي  
تحكم هذا الكون ، ليلة القدر تعبير عن نظام السببية القائم في هذا الكون وليس شيئا اخر ولذلك نرى  
ان تعاطي مع هذه الليلة يختلف بين شخص واخر وهناك من يعمل لنفسه ويدقق في اعماله وواجباته ومحرماته  
منذ بداية شهر رجب حينما دخلنا في هذا الشهر العبادي وشعبان ورمضان وصولا الى ليلة القدر ونحن في  
العشرة الاخيرة من هذا الشهر الفضيل وجاء بالاعمال واستعد وروض نفسه ووصل اليوم الى مرحلة اقتطاف  
الثمرة ويدرك حقيقة هذه الليلة .

تأثير ليلة القدر على اي منا بمستوى الاعداد الذي أعددناه لنفسنا والتهيؤ لهذه الليلة

وشخص اخر لم يتبع نفسه تراه نشط في كل ليلة الا في ليلة القدر يشعر بالنعاس والكسل والاعباء والارهاق ،  
مع العلم انه في الليالي العادية نشط ، البعض منا يكمل للصبح خاصة من ليس لديه عمل أما ليلة  
القدر فهو من المغرب وتبدأ حالة النعاس والكسل والإعياء والإدبار ، لماذا مع العلم كنت تتلذذ بقراءة  
القرآن والدعاء والتلذذ بالمناجاة لماذا في ليلة القدر تأتي حالة من الإدبار وعدم الاندفاع والاستئناس  
للدعاء لماذا ؟ هذه تبعات عملك والنتيجة الطبيعية في نظام السببية لانك لم تعد العدة ولم تهأ نفسك  
لهذا اليوم ، وهناك طالب يدرس في طول السنة ويوميا وينجز واجباته المدرسية ويركز مع الأستاذ ويصال  
وليلة الامتحان مرتاح لأن المادة استوعبها وهناك من لم يدرس وليلة او ليلتين قبل الامتحان من الصبح  
إلى منتصف الليل ويقرأ لكي ينجح وبالتالي التسوات والندور والأدعية اما ينجح او لا ، ذاك استعد وهذا لم  
يستعد ، ليلة القدر يوم التقدیر ، هذه المحطة من يستمرها ، من اعد العدة لها واستعد وحضر نفسه لها ،  
وحتى من تهأ فهؤلاء لهم مراتب وهناك في ليلة القدر هذه الفيوضات الإلهية تنقض على قلبه ويستشعر  
اثرها لسنة كاملة ويتذوق ذكريات ليالي القدر ، ويتذوقها لسنة كاملة وتعطيه شحنة كبيرة ، يسير بها  
لسنة ، والبعض لشهر او لاسبوع او ليوم وهناك من هو في المجلس متفاعل وبعد خروجه ينتهي وهناك من حده  
لصلاة الفجر وعند نهوضه نسى ليلة القدر ما عمل ويرجع إلى حياته الطبيعية ، وتأثير ليلة القدر على اي  
منا بمستوى الاعداد الذي أعددناه لنفسنا والتهيؤ لهذه الليلة وهنئا لمن تهأ واستعد .

ان عظمة هذه الليلة اكبر من ان تعرف والقرآن يقول " وما إدراك ما ليلة القدر " هذا الذي نسمعه لا  
يعطيك عميق الحالة بل صورة ولقطة عن الحقيقة " وما أدراك ما ليلة القدر " هذا للتفحيم والتعظيم ولبيان  
منزلة هذه الليلة الشريفة ، " هي خير من ألف شهر " يعني العمل فيها يزيد عن العمل في ألف شهر.

ليلة القدر ليلة ثابتة لا تخص زمن رسول الله ولا المسلمين وحدهم إنما تشمل الانسان منذ ادم والى قيام  
الساعة

لاحظوا هذه الرواية الشريفة كيف تشير إلى هذه الحقيقة ، عن أبي عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه  
عليه " انه سأله بعض أصحابنا ويطن أن يكون ( سعيد السمّاك ) " كيف تكون ليلة القدر خير من الف شهر  
" ليلة واحدة أفضل من ألف شهر ، كيف تكون هذه الليلة بهذا الشكل؟ ، قال عليه السلام " العمل فيها خير  
من العمل في ألف شهر ليس فيه ليلة القدر " خذ الليالي الأخرى الف شهر تعمل وفي ليلة واحدة تعمل  
والعمل في هذه الليلة يفوق ويزيد على العمل في الف شهر فيما سواها ، وقال ابو عبد الله (ع) يومها

مثل ليلتها هذه حقيقة نغفل عنها نعتقد ان ليلة القدر تنتهي في الفجر فيما ان يومها كليلها ويجب ان نستثمر كل اليوم بالعبادة والطاعة ونستمر ونواصل بالعمل حتى نحصل على التقدير ، " وهي تكون في كل سنة " هذه غريبة ليلة القدر بذات منذ ادم عليه السلام وواكب كل الامم وستبقى الى قيام الساعة لا تزول هذه الليلة مادامت هناك حياة فهناك ابلاء ولا بد ان يكون هناك تقدير إذن ليلة القدر ليلة ثابتة لا تخمن زمن رسول الله ولا المسلمين وحدهم إنما تشمل الإنسان منذ ادم والى قيام الساعة ، في كل عام تتكرر ليلة القدر " تتنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم " الملائكة تتنزل واحدة من معاني القدر الضيق وسميت ليلة القدر لأن الأرض تضيق بالملائكة ، بعدد الملائكة الذين يقضون ليالتهم على الأرض ، وانظروا عندما ينزل العدد الكبير من الملائكة ماذا يعني ؟ هناك فرصة كيف تستفيد منها ؟ " من كل امر " تتنزل الملائكة والروح فيها من كل امر " يستخدم صيغة العموم ، في سورة الدخان ماذا قلنا يفرق فيها كل أمر حكيم " ذروة وقمة الرحمة الالهية تظهر في هذه الليلة وهنينا لمن يستفيد منها ويستثمرها وفضل هذه الليلة فضل عظيم الإنسان عندما يقرأ بعض النصوص والروايات يستغرب لأنه قد يعتقد فيها بعض المبالغة ولكن مع كل هذا الفضل وتعرفنا عليه والله يقول " وما ادرك ماليلة القدر" لنتيمين بعض هذه الروايات لنتعرف على فضل هذه الليلة الشريفة .

عن النبي (ص) قال " قال موسى عليه وعلى نبينا السلام الهي اريد قربك " ما احل من هذا الطلب ان تكون قريبي من الله سبحانه وتعالى، قال " قربي لمن استيقظ ليلة القدر " اتريد القرب الالهي كيف تتعامل مع هذه الليلة قال " الهي اريد رحمتك " الرحمة الالهية ، قال " رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر " ارحم ترجم ، ليلة القدر ليلة رحمة وليلة شفقة ، ليلة تضامن وليلة محبة لعباد الله ، الله عندما يراك هكذا تتعامل مع عباده يستنزل رحمته عليك ، قال الهي اريد الجواز على المصراط " اعبر للجنة قال " ذلك لمن تصدق بصدقه في ليلة القدر " ساعده الناس في مشاكلها وتعبر والصدق قد تكون مالية ورعاية وقد تكون حل مشكلة واي شيء اقدمه للاخرين واي عمل صالح فهو صدقة ، قال الهي اريد من اشجار الجنة وثمارها " قال ذلك لمن سبح تسبيحة في ليلة القدر " كلما تذكر سبح الله في هذه الليلة ازاء كل تسبيحة ثمرة وشجرة في الجنة ، قال الهي اريد النجاة من النار " ماذا نريد اكثر من هذا وهذا ذروة ما نتمناه ونطلبه ان نحصل على السعادة الابدية ويتخلص من النار .

في ليلة القدر لاتنشغل مع الآخرين وراجع نفسك واعترف بين يدي الله بخطيئتك

وفي دعاء عرفة الامام الحسين بعد كل ما يطلبه من الله سبحانه على صحراء عرفة ينهي هذا الدعاء بهذا الطلب اللهم اني اسألك طلبة ان اعطيتنيها لا يضرني ما مانعنيها وان منعنيها لا ينفعني ما اعطيتني اسألك فكاك رقبي من النار " هذا مطلب ااسي ، الهي اريد النجاة من النار قال ذلك لمن استغفر في ليلة القدر " هذه ليلة لا تنشغل مع الاخرين ولا تنظر يمين ويسار ولا تفكر باشياء اخرى وفكر بنفسك ، وعيش مع ذاتك وراجع نفسك واعترف بين يدي الله بخطيئتك ، والاعتراف بالخطأ فضيلة ، وعندما يراك الله الهي انا المذنب انا الممسيء ولا تستحي ليس امام الاخرين بينك وبين ربك ، اختلي بينك وبين ربك وقل هذا الكلام ، هذا هو الذي يستجلب الرحمة ، قال الهي اريد رضاك ، قال رضاي لمن صلى ركعتين في ليلة القدر " لم يقول الفركعة بل تسبيحة وذكر واستغفار ، لاتضيع منكم هذه الليلة احبتني .

ايضا عن النبي (ص) يفتح ابواب السماوات في ليلة القدر فما من عبد يصلی فيها الا كتب الله تعالى بكل سجدة شجرة في الجنة وبكل ركعة بيته في الجنة من در وياقوت وزبرجد ولؤلؤ " طبعا تلك النشأة اطعم من هذه الاشياء لكننا لانعرفها ولانفهمها لاننا فرحين بالدر والزبرجد والله يعطينا على قدر عقولنا والرسول يريد ان يشرحها لنا والناس تتقابل وتسرق البعض طبعا ، ياقوت وزبرجد ، هذه كلها من هذا الشكل وخير ما تريدون وما تتمنون ، " وبكل اية تاجا من تيجان الجنة وبكل جلسة درجة من درجات الجنة وبكل تشهد غرفة من غرفات الجنة وبكل تسليمة حلة من حل الجنة فإذا انفجر عمود الصبح اعطاه الله من

الكواكب " الحور العين والنساء الطيبات " المؤلفات او المالوفات والجواري المهدبات والغلمان المخلدين والرياحين المعطرات والانهار الجاريات والنعيم الراقبات والتحف والهديات والخلع والكرامات وما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون ، ما تشتهي الانفس وما تريده في صبيحة هذه الليلة الله يعطيها لك اذا استفدت من اجوائها .

عن الامام الباقر (ع) " من احيا ليلة القدر غفرت له ذنبه ولو كانت ذنبه عدد نجوم السماء ومثاقيل الجبال ومكائيل البحار " لاستكثر على الله وممکن الله يغفر الذنب مهما كان عددها ، قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم " لاتخاطب المؤمنين والملحاء وتخاطب العصاة ، " يا عبادي وفيها قرب للعصاة وللمجرمين الله يقول " يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنوطا من رحمة الله ان الله يغفر الذنب جميعا انه هو الغفور الرحيم " هذه الاية تهز كثيرا وتعطي امل كبير وكل منا هو يعلم ماصنع وان الانسان على نفسه بصيره ولو القى معاذيره يتجمل امام الاخرين ليظهر نفسة بمظهر حسن لكن في قراره نفسه يعرف طينته ، في هذه الليلة لاستكثر مهما كانت المعصية الله يجيرنا جميعا لكن بني ادم خطاؤن مهما كانت معصيتك وذنبوك وتجاوزاتك ، اليوم هذه اللحظة لحظة قرار ، يامن تسمعني لاتقوم من مكانك الا ان تتخاذل قرار في هذه الليلة وقل الهي مهما صنعت وانت تعلم وانا اريد ان افتح صفحة جديدة بيضاء نقية فيها انقياد وطاعة وانقياد وخير وصلاح وخدمة لعباد الله وفيها وفاء بالحقوق والتزام بالواجبات ، قل لله وصارحه واتخذ قرارك وتحمل على التوبة .

في هذه الليلة الشريفة ، الوطن الغالب ان ليلة القدر هي الثالث والعشرين طبعا رواياتنا مختلفة ترددت بين 19 او 21 او 23 وهناك روايات اضعف سندنا عندها او 27 وهناك روايات تقول العشرة الاخيرة من شهر رمضان لماذا هذا الترديد ولماذا اخفيت ليلة القدر بين ليالي عديدة ؟ لعظمتها والشيء الكبير تظل تلاعنه وممکن رفقا بالعباد وقد تكون تعلم بليلة القدر ترتكب معصية والله ينزل عذابه وهناك من لا يرعوي حتى في ليلة القدر فلو شخصت في ليلة واضحة والناس مع علمهم وجزمهم ارتكبوا الذنب تستنزل ويستنزل العذاب الالهي وهذا معناه رفقة بالعباد وكراهة لها اخفيت بين ليالي عدة ولكن من خلال بعض النصوص ان ليلة 23 قد تكون الاقوى وشهر هذه النصوص هي رواية الجهنمي انه اتى الى رسول الله (ص) وهو عبد الرحمن بن انيس الانصاري وهو رجل لديه غلمان والتزامات في الصحراء وما كان يستطع ان ياتي عدة مرات ولديه غنم وكذا فجاء الى رسول الله (ص) فقال يارسول الله ان لي ابلاغنما وغلمة " لاستطيع ان اجلبها وارجع ومكاني بعيد ، فاحب ان تامرني ليلة ادخل فيها فأشهد الصلاة وذلك في شهر رمضان " اعطيني ليلة اي ليلة يارسول الله ، فدعاه رسول الله فسره في اذنه وجد فيه الاضطرار وغيره ليس مضطرا ويستفيد وهذا مضطэр شاوره ، الناس لم تسمع ماذا قال رسول الله ويقيت اعينهم متى ياتي الجهنمي وكان اذا كانت ليلة الـ 23 دخل بابله وغنمه واهله وولده وغلمتها فكانت تلك الليلة ليلة 23 في المدينة فاذا أصبح خرج بابله وغنمه الى مكانه ، وعرف المسلمين ان ماسره رسول الله (ص) تعالى في ليلة الثالثة والعشرين .

ليلة يقضيها الإنسان في حرم سيد الشهداء الامام الحسين (ع) كمن يقضيها في مسجد رسول الله (ص) وهي تعادل حجة وعمره في اجرها وثوابها .

ورد الفضل الكبير في زيارة سيد الشهداء الامام الحسين في هذه الليلة لاظهروا الروايات كثيرة في هذا المجال منها ما ورد عن الرضا علي بن موسى (ع) قال عمرة في شهر رمضان تعذر حجة واعتكاف ليلة في مسجد الرسول عند قبره يعدل حجة وعمره ومن زار الحسين عليه السلام وعтик عن العشر الغواير (الاواخر) من شهر رمضان فكانما اعتكف عند قبر النبي (ص) ومن اعتكف عند قبر رسول الله (ص) كان ذلك افضل له من حجة وعمره بعد حجة الاسلام الحجة الواجبة ، ليلة يقضيها في حرم سيد الشهداء كمن يقضيها في مسجد رسول الله (ص) وهي تعادل حجة وعمره في اجرها وثوابها .

ايضا في رواية اخرى في هذا المضمون عن الامام الجواد (ع) قال من زار الحسين ليلة 23 من شهر رمضان

وهي الليلة التي يرجى ان تكون ليلة القدر وفيها يفرق كل امر حكيم ( شهادة من الامام الجواد ) صافحة روح اربعة وعشرين الف ملك ونبي كلهم يستاذن الله في زيارة الحسين عليه السلام في تلك الليلة .

وعن ابي عبد الله الصادق (ع) قال اذا كان ليلة القدر يفرق الله عزوجل او يفرق الله عزوجل كل امر حكيم نادى منادي من السماء السابعة ان الله عزوجل قد غفر لمن اتى قبر الحسين عليه السلام كذلك جاء التاكيد على احيائها حتى الصباح وليس لاتنام فقط بل حتى الاطفال يجب ان لاينامون وحتى المريض والمطلوب الاحياء بعد ذاته من اعمال ليلة القدر ومن اعماله العبادة وطلب العلم والعمل الصالح والاحياء ان تبقى جالس ومستيقظ حتى طلوع الفجر من اعمال ليلة القدر وهناك حرص كبير على هذا الموضوع .

عن علي عليه السلام ان رسول الله (ص) كان يطوي فراشه ويشد مئزره في العشر الاواخر من شهر رمضان وكان يوقظ اهله ليلة 23 ، لايدعهم ينامون ، وكان يرش وجوه النيام بالماء في تلك الليلة ، كي لا يحرکوا من فضائل تلك الليلة وكانت فاطمة (ع) لاتدع احد من اهلها نام تلك الليلة وتداويهم بقلة الطعام ، في تلك الليلة متى كان الطعام الى حد التخمة في بيت علي لكن في تلك الليلة تقلل الطعام وعندما تكون المعدة فارغة تكون المقاومة اكبر ، " وتناهبا لها وتدع اطفالها ينامون عمرا كي يكونوا نشطين في الليل وتقول" محروم من حرم خيرها " يجب ان لاينام احدنا ولا يحرم من هذه الليلة ومحروم وشقى من حرم منها ومن خيرها ، في ذروة الرحمة الالهية وفي قمة العطاء الالهية هذا لا يريد ولا يريد ان يرى ويفاعل والمشكلة مشكلته وكذلك المريض .

من صافحة جبرائيل يرق قلبه وتكثر دموعه

كان ابو عبد الله الصادق (ع) مريضا مدنفا (شديدا) فامر في ليلة القدر فاخرج الى مسجد رسول الله فكان فيه حتى اصبح ليلة 23 من شهر رمضان قضاها في المسجد والدعاء الجماعي مهم والمجالس العامة مهمة ، واذا بقيت وحدك انت واعمالك واذهب الى الاماكن العامة قد ينكسر قلبك وواحد يستجاب دعاءه وتنزل الرحمة على هذا الواحد ونعم الجميع والله اكرم من ان يعطي لاحد ويفيبي من هو محبيطين به والبشر هكذا واحيانا نخرج طعام وتوزع وتشركه معك والله سبحانه وتعالى حينما يستنزل الرحمة يشمل بها الجميع والادعية الجماعية والمجالس العامة هذا حسنها اذا كان الشخص لم يكن لديه توجه قد يرى انسان متفاعل وداعم العينين قد يتفاعل ويبدا يتفاعل واذا استنزلت الرحمة على احد تشمل الجميع لذلك احرصوا على الدعاء الجماعي ، العمل الصالح في شهر رمضان اليوم تقتطف ثماره " من فطر صائم في شهر رمضان من كسب حلال من المال الحال قربة الى الله صلت عليه الملائكة " ولباقي رمضان كلها وصافحة جبرائيل ليلة القدر "كيف نعرف ذلك وما الدليل والاشارة ان جبرائيل يرق قلبه وتكثر دموعه " اعرف ان جبرائيل يصافحك وان اعمالك في هذا الشهر قد قبلت وهذه هي العلامة ورقة القلب مطلوبة ودموعة العين مطلوبة وهذا ما اقول يجب ان نبتعد اليوم عن الدنيا ولا تفك بشيء اخر وفكر بمصيرك ومستقبلك وعلاقتك مع الله ، تحذير شديد في الروايات عن يضيع هذه الليلة وتمر عليه مرور الكرام ولا يستفيد منها .

عن رسول الله (ص) من ادرك ليلة القدر فلم يغفر له ابعده الله " طريد من الله وشقى وملعون اذا ليلة القدر ولم يستفدى منها اين سيستفيد ولدينا في روايات من تضيع لديه ليلة القدر ليس له فرصة للتدارك الا في محراء عرفة قد ينظر اليه الله نظرة رحمة وتغير المسار والا القضية منتهية وعنده (ص) ان هذا الشهر قد حضركم . وفيه ليلة خير من الف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله " لانه لا توجد فرصة افضل منها " ولا يحرم خيرها الا محروم " شقي وملعون يحرم منها والا الانسان اذا امتلك قليل من التوجه قد يستفيد وكم يستفيد هذه مراتب لذلك احبتي علينا ان لا نضيع هذه الليلة ونستثمرها وحسن استثمار وان نحقق من خلالها رضى الله .

يستحب الدعاء للآخرين في ليلة القدر

في هذه الليلة يستحب الدعاء للآخرين والدعاء لمن نعرف ونحب والدعاء لرحمانا واقاربنا واصدقاءنا وفي القضايا العامة والهموم العامة وهناك اليوم شعوب إسلامية تتعرض لمشاكل وأمم تتعرض لمحنة وشعينا يتعرض لاماً ، وهموم كبيرة عامة وخاصة يجب علينا أن نستثمر هذه الليلة الشريفة بالدعاء والتضرع وورد في أحوال سيدتنا فاطمة (ع) كانت تقضي هذه الليلة حتى طلوع الفجر ويقال لها سيدتي لم نسمع تدعين لنفسك وكل دعائك للآخرين تقول لم يتسع لي الوقت ولم أقدم نفسي على آخرين وتبقى تدعوا لهذا وذاك وينتهي الوقت ولا يصل الدور للدعاء لنفسها وتعرف أن الدعاء للآخر يكتبه للداعي وادعو لنفسك إذا استجيب الله يعطيك وادعو لغيرك والله يستجيب لهذا ويعطيك بقدره وزيادة عليه ، في الدعاء يجب أن تتحاور حالة الانانية وساعة أو ساعتين لي لي ، لشعبك لنفسك لعائلتك لاصدقاءك لاتدعوا بل أكثر من ذلك ، ورد الدعاء للصالحين ، للمنحرفين ، لل مجرمين ، يجب أن تدعوا لهم ليهديهم الله ليرق قلبنا عليهم فرحانين ان الدنيا بيدهم اتنا نشفق بحالهم ورسول الله (ص) كان يشفع لحال الصالحين من ابناء امته "الله اغفر لقومي فانهم لا يعلمون " ويطلب الرفق بهم والرحمة لهم ولا يعرفون ولا يعلمون ولو انكشفت الحقيقة لهم لن يبقوا بهذا الضلال والانحراف وإذا رأيت شخصاً منحرف ادعوه له ، امير المؤمنين اساء له شخص ولم يكن يعرفه والامام غير طريقه وذهب للمسجد وبعدها قيل له ان هذا علي بن ابي طالب خليفة المسلمين واعتقد ان الان سيرسل اليه الشرطة او كذا وصار يبحث عن امير المؤمنين وقيل له ذهب الى المسجد ولحق الامير ليعتذر ووجده في الصلاة وقال له سيدي ارجو المغفرة وقال له علي (ع) انا جئت لادعو لك واستغفر لك وان يصفح عنك هذه الحالة ليست نفقة وثار من الآخر وكسر بل حتى الصال منحرف المخطيء ادعوه له ليصلحه الله وطلب الخير لنفسه وللآخرين .

عن عيسى عليه وعلى نبينا السلام "كن كالشمس تطلع على البر والفارج" وقول نبينا (ص) اصنع الخير الى اهله والى غير اهله "للمستحق ولغير المستحق" ، فان لم يكن اهله فكن انت اهله ، كن انت من اهل الخير واصنعه لنفسك ولربك وليس لفلان وهذه حالة الدعاء والرفق والشفقة والرحمة حتى للمسيئين تكسر قلبه وعينه والانسان لحم ودم ومشاعر ويراك انت تحسن له وهو يسيء لك مرة او مرتين ، دعه في المرة الاولى يقول انه غبي وغشيم ، ورسول الله قد اتهموه باتهامات كثيرة ومنهم من كان يؤذنون النبي ويقولون له لم نكن نقصد ورسول الله يعلم وكان يصفح ويقولون رسول الله اذن ما نقول له يصدق واستغلال حتى الرحمة والشفقة ومع ذلك رسول الله لم يكن يغير منهجه لذلك في هذه الليلة لاننسى احد ولندعوا للجميع .

الله عندما يراك مهتم بالقضايا العامة والهم العام سيؤثر كثيراً في استنزال الرحمة عليك لذكر فلسطين ونحن مقبلين على يوم القدس بعد ايام قليلة قضية فلسطين ليست قضية شعب مظلوم فقط وهو شعب عربي مسلم ومظلوم، لكن القضية لا تختصر بمظلومية توجه الشعب ، قضية فلسطين فيها كسر ارادة المسلمين واستهداف للهوية الاسلامية لهذا الشعب ، وتميز فلسطين بالاستهداف للهوية ، لهذا قضية فلسطين لا تخسر الفلسطينيين وحدهم وهي قضيتنا جميعاً ، ومهما كانت التحولات الكبيرة الثورات والمحوات في عالمنا العربي والاسلامي لكن تبقى قضية فلسطين قضية اساسية ومركبة ويجب ان تكون فاعلة ومحركة في ضميرنا ، في هذه الليلة الشريفة ادعوا لبناء شعبنا الفلسطينيين المظلوم ولكل مظلوم واطلبوا من الله ان ينصرنا على اعدائنا وان يجعل الغلبة والنصر لاهل الحق وهذا ما وعد الله به لكن نحن نتمنى ان تكون نحن اداة النصر الالهي "اللهم اجعلنا ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بنا غيرنا الهي نريد النصر ونريد على يدينا ونحن جنودك واياذك ونحن نكون اليد الصاربة والذراع الذي تحقق به مشروع السماء والخير والتسامح وان تكون نحن هذه حالة صحيحة وثقافة صحيحة ،

نسال الله ان يتقبل منكم صالح الاعمال وان يجعلها ليلة مباركة ، واسالكم الدعاء جميعاً واتمنى ان لا تنسونا من خالص دعائكم واستغفر الله لي ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .